



The Impact of Vowels on Shaping the Lexical Structures of Arabic and Kurdish: A Comparative Analytical Study

Asst. Prof. Dr. Fuad Ali Jalal

Department of Arabic Language, College of Languages, University of Sulaimani, Sulaimani, Iraq

fuad.jalal@univsul.edu.iq

Received May 24, 2026

Revised Jul 18, 2026

Accepted Jul 28, 2026

Online October 1, 2026

ABSTRACT

Vowels play important and precise roles in shaping word structures in both Arabic and Kurdish. However, the differences in the phonological systems of the two languages are significant. The Arabic phonological system is characterized by several phenomena and features related to vowels, such as deletion, shortening, and reduction, resulting from the interaction and influence between the sounds of the language itself. Changes in vowels are not limited to spelling words but extend beyond phonetics to produce semantic changes. In other words, there is a complex interplay between pronunciation and meaning due to changes in short and long vowels. Replacing one short vowel with another in the structure of a word can cause a radical change in its meaning.

A short vowel may indicate the gender of the addressee, while a long vowel can specify the singular form of the word. Dual and plural forms, in addition to their impact on morphological changes that reshape word structures by defining the functions of morphemes, also play a significant role in the syllabic system of both languages. This research strives to offer a fresh and bold approach to subtle phonetic issues in Arabic and Kurdish, aiming to move the study of phonetics beyond simply reproducing the work of earlier scholars. If we err, we are rewarded for our effort and attempt; if we succeed, we are doubly rewarded.

The research endeavors to ground each feature of phonetics in solid linguistic reality. It is structured according to modern phonetic approaches that approach phonetics from a perspective that restores its significance and highlights its crucial importance in shaping word structures. One of the most striking differences between Arabic and Kurdish phonetics is that they are more stable and pronounced in the written and spoken structures of Kurdish, while Arabic word structures are characterized by the possibility of omitting some phonemes in writing while still remaining understandable from context..

Vowels play important and precise roles in shaping word structures in both Arabic and Kurdish. However, the differences in the phonological systems of the two languages are significant. The Arabic phonological system is characterized by several phenomena and features related to vowels, such as deletion, shortening, and reduction, resulting from the interaction and influence between the sounds of the language itself. Changes in vowels are not limited to spelling words but extend beyond phonetics to produce semantic changes. In other words, there is a complex interplay between pronunciation and meaning due to changes in short and long vowels. Replacing one short vowel with another in the structure of a word can cause a radical change in its meaning. A short vowel may indicate the gender of the addressee, while a long vowel can specify the singular form of the word. Dual and plural forms, in addition to their impact on morphological changes that reshape word structures by defining the functions of morphemes, also play a significant role in the syllabic system of both languages. This research strives to offer a fresh and bold approach to subtle phonetic issues in Arabic and Kurdish, aiming to move the study of phonetics beyond simply reproducing the work of earlier scholars. If we err, we are rewarded for our effort and attempt; if we succeed, we are doubly rewarded.

The research endeavors to ground each feature of phonetics in solid linguistic reality. It is structured according to modern phonetic approaches that approach phonetics from a perspective that restores its significance and highlights its crucial importance in shaping word structures. One of the most striking differences between Arabic and Kurdish phonetics is that they are more stable and pronounced in the written and spoken structures of Kurdish, while Arabic word structures are characterized by the possibility of omitting some phonemes in writing while still remaining understandable from context.

Keywords: Vowels, Formation, Structures, Words, Analysis, Comparison

أثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية والكردية – دراسة تحليلية مقارنة –

أ.م.د. فؤاد علي جلال

قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، السليمانية، العراق

التخصص الدقيق: علم الأصوات واللسانيات

fuad.jalal@univsul.edu.iq

الملخص

تؤدي المصوتات وظيفة مهمة ودقيقة في تشكيل بنى الألفاظ في اللغتين العربية والكردية، لكن المفارقة بين النظامين الصوتيين لكلتا اللغتين ليست قليلة، إذ يمتاز النظام الصوتي العربي بظواهر وسمات عدة تخص المصوتات من حذف وتقصير واختزال جراء عملية التأثير والتأثر بين أصوات اللغة نفسها، ولا تتوقف التغييرات في المصوتات العربية عند تهجي الألفاظ فحسب بل تتجاوز النطقيات إلى إحداث تغييرات دلالية للفظ؛ أي أن هناك تداخلاً معقداً في النطق والدلالة جراء التغييرات الحاصلة في المصوتات القصيرة والطويلة، فاستبدال مصوت قصير بآخر في بنية اللفظة كفيل بإحداث تغيير جذري في دلالتها، فقد يُحدد مصوت قصير جنس المخاطب، ويمكن لمصوت طويلٍ تحديده اللفظة من حيث الإفراد والتثنية والجمع، فضلاً عن أثره في التغييرات المورفولوجية التي تعيد تشكيل بنى الألفاظ من حيث تحديد وظائف المورفيمات. وللمصوتات وقع بارز في النظام المقطعي لكلتا اللغتين، واجتهد البحث ليكون طرْحاً جديداً وجريئاً في قضايا صوتية دقيقة بين اللغتين العربية والكردية، للخروج بالدرس الصوتي في المصوتات من دائرة إعادة إنتاج ما أنتجه الأقدمون سابقاً، فإن أخطأنا فلنا أجر الاجتهاد والمحاولة وإن أصبنا فلنا أجران، وحاول البحث أن يستند لكل ملامح المصوتات إلى سند مكين من الواقع اللغوي، وصيغ البحث على وفق توجهات صوتية حديثة للتعامل مع المصوتات من منظور يعيد لها خطورتها ويستجلي أهميتها البالغة في تشكيل بنى الألفاظ. وأشد المفارقات جلاءً بين المصوتات العربية والكردية أنها أكثر ثباتاً وظهوراً في بنى اللغة الكردية الكتابية والصوتية، بينما تتسم بنى الألفاظ العربية بإمكانية حذف بعض المصوتات في الكتابة مع بقائها مفهومة من السياق.

الكلمات المفتاحية: المصوتات، تشكيل، بنى، الألفاظ، تحليل، مقارنة

المقدمة:

تُعدُّ المصوتات ركناً مهماً ومكوّناً أساساً في العناصر الصوتية التي تسهم في بنية الألفاظ وتشكيل البنى المورفولوجية في اللغات الإنسانية، إذ تعدُّ المرتكز الأساس في التمييز بين المعاني، وتغيير الأبنية، فضلاً عن أثرها في إضفاء الإيقاع الصوتي على الألفاظ. وللمصوتات مكانة مرموقة وخطيرة في المباحث الصوتية وتحظى بعناية خاصة في اللسانيات الحديثة للأثر الذي تتركه في النظام الفونولوجي والمورفولوجي للغات المختلفة، ولاسيما اللغتين العربية والكردية، فعلى الرغم من انتمائهما إلى عائلتين لغويتين مختلفتين، لكنهما تتقاطعان في كثير من الظواهر الفوناتيكية والفونولوجية والمورفولوجية نتيجة الاحتكاك والتأثير المتبادل بين اللغتين تاريخياً وجغرافياً وثقافياً.

وينماز النظام الصوتي في اللغة العربية بدقائق نطقية وفيزيائية تقوم على التمييز بين المصوتات القصيرة والطويلة، إذ تؤثر المصوتات في صياغة بنى الألفاظ وتحديد دلالاتها التركيبية والمعجمية. فاختلاف مصوت واحد جدير بإحداث تغيير في دلالة اللفظة أو وظيفتها التركيبية، ولاسيما في التمييز بين صيغ الأفعال واشتقاق الأسماء. أمّا اللغة الكردية فتتسم بتنوّع مصوتاتها واتساع استعمالها داخل البنية اللفظية، إذ تؤدي وظيفة أساسية في بناء المقاطع الصوتية وتشكيل بنى الألفاظ، فضلاً عن تأثيرها في التنغيم والإيقاع.

وتأتي هذه الدراسة لإغناء البحث اللساني المقارن بين العربية والكردية وتوسيع آفاقه، وإبراز الملامح الصوتية التي تميز كل لغة للوقوف على العلاقات البنوية بين نظاميهما الصوتيين. والبحث جديد من نوعه وهو أول دراسة تُطرح في موضوعه في حدود علمنا.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن الوظيفة التي أُنيطت بالمصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية والكردية من طريق الوصف والتحليل والتقابل، تحاول استشفاف أوجه التناظر والتباين بين النظامين الصوتيين في اللغتين، ومدى انعكاس ذلك على البنية المورفولوجية والدلالية للألفاظ. فضلاً عن سعي الدراسة لإبراز الوظائف الفونولوجية للمصوتات، وأثرها في تحقيق الانسجام الصوتي داخل تشكيل بنية اللفظة، مع الانتفاع من المعطيات اللسانية الحديثة في الوصف والتحليل والمقارنة. واتبع البحث منهجاً وصفيّاً تحليليّاً مقارناً، يرصد الظواهر في واقعها اللغوي ويحلل عناصرها ومن ثمّ يقارن بعضها ببعض لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف.

ويقع البحث في ثلاثة مباحث مسبقة بملخص ومقدمة ومقودة بالنتائج التي حصدها الدراسة، خُص المبحث الأول بأثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية، أما المبحث الثاني فتناول أثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ الكردية، وعُني المبحث الثالث بمكاشفة تحليلية مقارنة لأثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية والكردية.

المبحث الأول: أثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية

● اختزال (تقصير) المصوت الطويل إلى المصوت القصير:

يُخْتَزَلُ (يُقَصَّرُ) المصوت الطويل إلى المصوت القصير إذا وقع بعده صوت (صامت ساكن/غير متحرك) في تشكيل بنى الألفاظ العربية، وذلك راجع إلى الموقع السياقي الذي يفرض ذلك التغير، (حسان ، 1994 ، 295-297) أي أن تجاوز كلمتين بهذه الوضعية يؤدي إلى تكوين المقطع المديد المغلق بصامت (ص م م ص)، ولابدّ من التخلص منه بتقصير الصائت الطويل ليتكون المقطع الطويل المغلق (ص م ص) (شاهين ، 1980 ، ص 127) دون أن ينتج عنه خلل في البناء أو في المعنى. (محمد ، 2008 ، 103-104)

مثال تقصير الفتحة الطويلة إلى الفتحة القصيرة:

(عَلَى السَّقْفِ) تكتب صوتيّاً: (عَلْسُقَفْ)، (إذا السماء) تُكْتَبُ صوتيّاً: (إِذْ سَمَاءَ). (فإن كانتا اثنتين) (فإن كانت ثنتين)

مثال تقصير الضمة الطويلة إلى الضمة القصيرة: (شَدُّوا الوَثَاقَ) تكتب صوتيّاً: (شُدُّلُوْثَاقَ).

مثال تقصير الكسرة الطويلة إلى الكسرة القصيرة: (في الأرض) تكتب صوتيّاً: (فلأرض).

وهذه الميزة تدخل في إطار ظاهرة الكمية بوصفها ذات صلة وطيدة بالموقع وبالنبر ثم بالمعنى في النهاية. (حسان ، 1994 ، 301)

● نطق ما لا يكتب:

قد يُنطق ما لا يكتب أي ما ليس له صورة في الخط، وذلك وفق القواعد الصوتية في تشكيل بنى الألفاظ العربية، وأغلب الأصوات المنطوقة المحذوفة من بنى الألفاظ العربية هي الفتحة الطويلة، ومن أمثلتها:

(هذا: يُنطق: هاذا) (هذه: يُنطق: هاهذه) (ذلك: يُنطق: ذالك) (لكن: يُنطق: لاكُن) (كتاب: يُنطق: كتابن)

وكذلك أسماء الأنبياء في القرآن الكريم ومفردات قرآنية مثل: الصلوة والزكوة. (ضو ، 2023 ، 111) و (البديرات ، 2013 ، 4) و (مير علم ، 2008 ، 5)

• رسم ما لا يُنطق:

قد يُكْتَبُّ ما لا يُنطَقُ، أي ما له صورة في الخط وفق القواعد الصوتية في تشكيل بنى الألفاظ العربية، وللمصوتات المكتوبة غير المنطوقة القدر المعلى في ألفاظ العربية، ومن أمثلتها:

(والصبح: يُنطق: وصُبح) (خرجوا: يُنطق: خرجو) (واصبر: يُنطق: وَصْبِرْ) (والجبل: يُنطق: وَلْجَبَلْ) (باسم: يُنطق: بِسْم)

(عمرو: يُنطق: عَمْر) (أولئك: يُنطق: أَلَأَكْ) (أولات: يُنطق: أَلَات) (أولو: يُنطق: أَلُو) (أولاء: يُنطق: أَلَاء)

(على الأصول، يُنطق: عَلْأَصُول) (هذا الأمر: يُنطق: هَآذْ لَأَمْر) (قطّعوا الشجرة: يُنطق: قَطَّعْشَجْرَة)

(في الدفتر: يُنطق: فِدْدفْتَر) (فَتَى الحق: يُنطق: فَتْلُحَق) (قوى المعارضة: يُنطق: قُوْلُْمُعَارَضَة) (عالي المقام: يُنطق: عَالِْمَقَام)

(البديرات ، 2013 ، 4-3) و (ضو ، 2023 ، 109-110) و (يوسف ، 2021 ، 227-228) و (مير علم ، 2008 ، 5).

• الوظيفة الدلالية للمصوتات:

تؤدي المصوتات القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ العربية وظيفة مهمة في تحديد المعنى، (جاسم ، 2015 ، 23) فكلما (خَمُر) تختلف دلاليًا عن (خُمُر) وذلك راجع إلى المصوتات القصيرة التي لا تؤدي وظيفة التهجي فحسب، بل تتجاوز الوظيفة النطقية، محددة دلالتها على الرغم من تطابق اللفظتين من حيث الصوامت، فاستبدال مصوت قصير واحد بآخر كفيل بتغيير اللفظة بناءً ودلالةً.

• وظيفة المصوتات في تحديد الجنس والإفراد والتنثنية والجمع:

للمصوتات أثر رئيس في تحديد الجنس والإفراد والتنثنية والجمع في تشكيل بنى الألفاظ العربية، إذ تفرق المصوتات القصيرة بين المذكر والمؤنث، ولاسيما في حالة خطاب المفرد في الزمن الماضي، مثل: (ذهبت)، (ذهبت)، وتفرق المصوتات الطويلة بين التنثنية والجمع في حالة خطاب الماضي، مثل: (ذهبا ، ذهبوا)، فيما تفرق بين المثنى والجمع والمؤنث المخاطب في زمن الاستقبال، مثل: (يذهبان ، يذهبون ، تذهبان ، تذهبين)، وهذه المصوتات تحل محل الفرائض وتستغني عنها.

• الفرق بين نوعي المصوت:

هنالك فرق كمّي بين المصوتات الطويلة والمصوتات القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ العربية، لكن الكتابة العربية أوهمتنا أنّ بينهما فرقاً نوعياً، فالألف تساوي فتحيتين قصيرتين، والواو المدية تساوي ضميتين قصيرتين، والياء المدية تساوي كسرتين قصيرتين. (أنيس ، 1975 ، 38) ، (المبارك ، دت ، 180)

ويؤثر الاستبدال بين نوعي المصوت في زيادة الدلالة وإضافتها دون تغييرها جذرياً، من ذلك قولنا: (كُتِبَ) للدلالة على أن الفاعل شخص واحد، لكننا حين نضاعف الفتحة القصيرة أي نستبدل الفتحة الطويلة بالفتحة القصيرة فنقول: (كاتب) تضاف إلى الفعل دلالة المشاركة.

• تغييرات فونيمية في دواخل المورفييمات:

يُعد الإعلال في الفتحة الطويلة بالاستبدال أو التسكين أو الحذف سمة بارزة من سمات تشكيل بنى الألفاظ العربية، وهو لا يعني بالضرورة ترك بنية صوتية كانت مستعملة قديماً فتحوّلت فيما بعد إلى بنية صوتية مستعملة جديدة منطوقة، (حسان ، 1994 ، 275) بل هو أقرب إلى افتراض نظام صوتي دون أن يتطلبه السياق من ظواهر موقعية، فلم يحدث أن تُقَوَّه عَرَبِيّ واحد بلفظة (قَوْل) بدلاً من (قال) و(سَيَر) بدلاً من (سار) و(هَجَز) بدلاً من (هَجَا) و(سمو) بدلاً من (اسم) و(استعوذ) بدلاً من (استعاذ) وهلم جرا. والتغيير الحاصل في الإعلال صوتي لا يترتب عليه تغيير في الدلالة الأصلية المعجمية للفتحة (عبداللطيف ، 1980 ، 156).

وستكون لنا في قادم بحوثنا وقفة تدقيق وتتبعاً حثيثاً للتغيرات الصوتية المورفولوجية التي افترضتها القواعد الصرفية، إذ حاول القدماء من طريقها اتخاذ التعليل ذريعة وغطاء لتأويل التغيرات التي لا يمكن تحليلها إلا بمقاسات منطقية بعيدة عن طبيعة الظواهر الصوتية العربية المستعملة؛ لأن تتبع المسار التاريخي للألفاظ يكتنفه كثير من الغموض والتعقيد.

• تغييرات صوتية في بنى الأفعال من طريق العوامل:

تتأثر الأصوات في تشكيل بنى الألفاظ العربية في وسط الألفاظ وأواخرها بأدوات (عوامل) النصب والجزم والجر، وهذه ميزة خاصة بالعربية، من ذلك دخول أداة النصب على المضارع الصحيح: (يستطيع) يصبح (لن يستطيع) باستبدال الفتحة بالضمة، أو دخول أداة النصب على المضارع الصحيح للمثنى: (يذهبان) (لن يذهبا) بحذف نون التثنية. ومن أمثلته: دخول أداة الجزم على الأجوف الواوي أو اليائي، مثل: (يصوم) فنقول: (لم يصُمْ)، فيكون تأثير الأداة مزدوجاً، وذلك بتقصير المصوت الطويل (الواو)، فيذهب نصفه ويبقى نصفه الآخر وهو الضمة القصيرة التي تقع بعد الصاد، أما التأثير الثاني فيكون في آخر الكلمة، وذلك بإحلال السكون محل الضمة القصيرة التي تقع بعد الميم. أو كدخول أداة الجزم على المضارع المعتل، مثل: (يرى - لم ير) فيذهب نصف المصوت الطويل الواقع في نهاية الفعل وهو الألف المقصورة، ويبقى نصفه الآخر وهو الفتحة القصيرة التي تقع بعد الراء. (جنيدي ، 2022 ، 188)

وقد يكون تأثير الأدوات معدوماً، من ذلك دخول (لن) على المضارع المختوم بنون النسوة (يَكُنْنَ - لن يَكُنْنَ)، (يذهبن - لم يذهبن)، أو دخول (لن) على الاسم المقصور (لن يسعى).

• تقابل بين صغر حجم رموز المصوتات القصيرة وكبر أثرها:

لم تُمثل المصوتات القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ العربية برموز مماثلة للصوامت (عمر ، 1976 ، 84) فقد خُصّصت لها علامات صغيرة لاتظهر في الكتابة غالباً، وهذه من المشكلات الكبيرة التي تكتنف الإملاء العربي، ما أدى إلى صعوبة قراءة النصوص على المتعلمين قراءةً صحيحة من العرب وغير العرب؛ لأن المصوتات القصيرة غير داخلة في صلب الإملاء العربي، لذا وُجِدَت كتابتان؛ إحداهما مجردة من المصوتات وأخرى مشكّلة. (يعقوب ، 1986 ، 46).

فضلاً عن الإشكال الذي ينتج عن عدم ظهور المصوتات القصيرة وعدم وضع رموز تليق بها فيكون مدعاةً للتغيير الدلالي، ما يستلزم الاستعانة بالقرائن المحيطة بالتركيب في سبيل استخلاص الدلالة، من ذلك قولنا: (حاصرنا العدو) إذ تحتل لفظة (حاصرنا) أن تكون الراء ساكنة والضمير (نا) فاعلاً فتكون لفظة العدو حينئذٍ مفعولاً به، وقد تكون الراء في لفظة (حاصرنا) مفتوحة والضمير (نا) مفعولاً به فتكون لفظة العدو حينئذٍ فاعلاً، ومن التراكيب المماثلة: (رحبنا صديقنا) و (سألنا الطالب) و (استقبلنا الجار) وهلم جرا، وكلها تحتل الوجهين.

• العربية لغة مصوتية:

تعتمد بنى الألفاظ العربية المصوتات اعتماداً كبيراً، أي أن المصوتات قصيرة كانت أم طويلة تكاد أن توازي الصوامت من حيث الورد، إذن غلبة المصوتات ولاسيما القصيرة منها غدت خصيصة صوتية وسمة متجذرة في تشكيل بنى الألفاظ العربية، فاستبدال المصوتات بعضها ببعض يترك أثراً صوتياً ودلالياً كبيراً في اللغة العربية، وهو أكثر انتشاراً من الأثر الذي يتركه استبدال الصوامت فيما بينها بناءً ودلالةً. (أنيس ، 1975 ، 37)

• أثر المصوتات العربية في التخلص من ثقل اللفظ:

يمتلك تشكيل بنى الألفاظ العربية قوانين صوتيةً نطقيةً للتمكن من النطق بالساكن تخلصاً من التقاء الساكنين؛ لأنه مظهر من مظاهر النقل اللفظي والنطقي (القرني، 2004، 283)، ويكون التخلص منه بالحذف أو التحريك أو الانتقال، من ذلك قولنا: (من استطاع) يُنطق: (مَنِططاع)، (لَمْ الأَمْرُ) يُنطق: (لُكْمُ الأَمْرُ)، (من الأول) ينطق (مَنَ الأَوَّلُ)، (ابن يعيش ، 2001 ، 291-301). فلو لاها لكانت

الأصوات العربية تواجه مشكلات تضاهي المشكلات التي تعترى الكتابة العربية، وبناءً على ذلك يمكن القول: إن العربية كانت لغة التفاهم والكلام لا لغة الكتابة والإملاء، فالغلبة كانت للغة المنطوقة لا المكتوبة، وكان العرب يتباهون بحفظ الأشعار. (الشريف ، 2015 ، 230)

• ضمات طوال متطابقة رسماً ومختلفة نطقاً ودلالة:

قد يحدث اللبس بين الواو الدالة على جماعة الذكور والواو الأصلية في تشكيل بنى الألفاظ العربية، إذ تحتل اللفظة الدلالة على الجمع أو التثنية، من ذلك (ادعوا) (اقضوا) (ارجوا) (اسموا) (اغدوا) (اعلوا) (ابدوا) (امحوا) (ادنوا) (احبوا) (ارنوا)، إذ قد يكون المقصود جماعة الذكور، وقد يكون المقصود اثنين، ولا بد من الارتكان للقرائن اللفظية والمعنوية لمعرفة المقصود من الخطاب.

• غياب المصوتات القصيرة نطقاً وحضورها تقديراً:

الحركات المقدرة في الحالات الإعرابية إحدى إشكالات تشكيل بنى الألفاظ العربية؛ لأنها تتناقض واقع اللغة وتقودها إلى تحليلات منطقية معقدة. (حسيني ، 2006 ، 109-112).

• تخفيف الضمة القصيرة:

الضمة القصيرة في ضمير الغيبة (هو) لها قابلية استبدال السكون بها (التخفيف)، وذلك إذا كان الضمير مسبقاً بالواو أو الفاء أو لام الابتداء، من ذلك قولنا: (وَهُوَ ذَاهِبٌ) ، (فَهُوَ نَائِمٌ)، وقد تبقى الضمة القصيرة؛ تجنباً للالتباس، من ذلك عبارة: (لَهُوَ الْقِصَصُ الْحَقُّ) فلو سكّنت الهاء وصارت (لَهُوَ الْقِصَصُ الْحَقُّ) لالتبس باللهو (القرني، 2004، 252-253).

• التفتاة للقاعدة الصوتية القائلة: العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك:

لنا ملحوظة صوتية دقيقة في قاعدة تشكيل بنى الألفاظ العربية العتيقة التي تقول: العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، أي أن اللفظة العربية لا تبدأ بسكون ولا تنتهي بمتحرك منطوق، أما الشطر الأول من القاعدة فالصحيح أن نقول: لا تبدأ اللفظة العربية بصامتين متواليتين من دون الفصل بينهما بمصوت قصير أو طويل، مثل: (أَكْتُبُ)، إذن يمكن توالي صامتتين إن لم يردا في بدأ اللفظة كما هو حال الصامتتين (ك) و (ت) دون أن يفصل بينهما مصوت.

أما الشق الثاني من القاعدة فكذلك فيه نظر، لأن اللفظ إذ انتهى بمصوت طويل كما في الأفعال الناقصة مثل (أرى)، حينما نزيد عليه أداة الجزم ينشطر المصوت الطويل إلى جزأين؛ يحذف أحدهما ويبقى النصف الآخر، كما في قولنا: (لم أرَ)، إذ تتكوّن الألف من فتحيتين قصيرتين ذهبت إحداها وبقيت الثانية، وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نقف على الراء بالسكون لاختلال التعبير واللفظ نطقاً ودلالةً، فلا يمكن أن نقول: (لم أرَ).

• توهم بدأ اللفظ العربي بمصوت:

قد نتوهم أن اللفظ يمكن أن يبدأ بمصوت ولاسيما في الألفاظ العربية المبدوءة بواو مضمومة، وهذا محال في النظام الصوتي العربي: لأن الكلمة العربية لا تبدأ بضمة طويلة وأن الأخيرة لا يمكن أن تكون متحركة بضمة قصيرة؛ لمنع توالي ثلاث ضمات قصار وذلك إذ حسبنا الضمة الطويلة ضممتين قصيرتين، ففي قولنا مثلاً: (وُري) وهي لفظة ماضية مبنية للمجهول، فإن ما ورد في أول اللفظة صوت الواو الصامت الذي يسمى حرف لين لحقته ضمة قصيرة، أي أن كل صوت صامت في اللفظة متبوع بمصوت قصير (و/ر/ي)، أما في لفظة (وُجوه) فإن الواو الأولى صامته وهي صوت لين، أما الواو الثانية فمصوت طويل.

• توالي مصوتي الكسرة والضمة الطويلتين:

يضيف توالي الكسرة الطويلة وتكرارها في تشكيل بنى الألفاظ العربية إضافة كمية وإطالة زمنية، فضلاً عن الإضافة الكتابية فهو يؤثر في التلفظ كذلك، ومن أمثلة ذلك: (تغيير، تمييز، تعيين، تحييد، تقييم، تقييد، تزيين، تسيير، تكييف، تخييم)، فضلاً عن ذلك فإن توالي الضمة الطويلة له ما يسوّغه في الألفاظ العربية، ومن أمثلته: (طاووس) و (مغزون). (الحريري، 1998 ، 250)

المبحث الثاني: أثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ الكردية

• حقيقة مصوتات اللغة الكردية:

تتألف اللغة الكردية من ثمانية مصوتات منها خمسة طوال وهي (ا ، و ، ي ، ئ) وثلاثة قصار، هي: (و ، ه ، الكسرة المختلسة) وذلك بحسب ما توصل إليه الدكتور (أرنست مكاربوس) والدكتور (مكزي) و (ميجرسون) و (كوردوينف) وذلك وفق دراسات دقيقة للّهجتين السورانية والكرمانجية في منتصف القرن العشرين (هوراماني، 1981 ، 82-107) (بدرخان و لسكو ، دب ، 19-25-26)

• ملحوظة في مصوت (الكسرة) في اللغة الكردية:

لنا ملحوظة دقيقة في المصوت الكردي (الكسرة)، فهي في نظرنا ينبغي أن تنقسم على نوعين أحدهما قصير من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها نطقها، وينبغي تمثيل هذه الكسرة القصيرة بياء واحدة كما في (ريقنه، جيقنه، بيستن، نيشتيان)، وثانيهما طويل يجب تمثيله (أي الكسرة الطويلة) بياءين، مثل: (بييس، تبيز، زيير، تبيكه، تبييل، ليبره، ترييت، بييشه، سيير) وبذلك يكون عدد المصوتات في اللغة الكردية تسعة لا ثمانية.

• تمثيل المصوتات الكردية برموز مماثلة للصوامت:

المصوتات القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية ممثلة برموز كتابية شأنها شأن الصوامت والمصوتات الطويلة، أي أن النظام الصوتي الكردي ينظر إلى المصوت كما ينظر إلى الصامت من حيث التمثيل الرمزي والتحقيق الإملائي. (الحاج معروف ، 1976 ، 25-28) و (وهيس ، 1984 ، 66). وبذلك تكاد أن تكون المشكلات القرائية والكتابية شبه معدومة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية؛ لأن ما يُنطق لفظاً يُكتب، وما يُرسم يُلفظ.

• ميزة نطق الضمة الكردية فلسجياً:

ينماز نطق الضمة الطويلة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية بخاصية فلسجية، إذ إنها متأثرة بطريقة نطق الصوت (ف). (وهبي ، 1956 ، 11/1)

• علاقة المصوتات الكردية بتحديد الجنس و التفرقة بين الأفراد والتنثنية والجمع:

للمصوتات أثر ثانوي في تحديد الجنس والأفراد والتنثنية والجمع في تشكيل بنى الألفاظ الكردية، إذ لا فرق بين المذكر والمؤنث أو بين التنثنية والجمع، فبعض مورفيمات الضمانر متطابقة صوتياً، أي يشترك أكثر من ضمير في البنية الصوتية المكونة له، فحينما نقول (هات) بمعنى (جاء) يحتمل أن يكون الفاعل مفرداً مذكراً أو مؤنثاً سواء بسواء، وتكون القرينة فاصلة ودالة على أحدهما، ونقول مثلاً: (هاتن) فيحتمل أن يكون الفاعل دالاً على المثنى أو الجمع تذكيراً وتأنثياً (جاء ، جاءت ، جاؤا ، جنن)، وتحتمل اللفظة (هاتن) أيضاً أن تكون مصدرًا بمعنى (مجيء). (الحاج معروف ، 2001 ، 11/3).

إذن لا تفرق اللغة الكردية بين المذكر والمؤنث ولم تخصص لذلك أي رمز صوتي مميز، وهذه الميزة أبعدت التراكيب اللغوية الكردية من التعقيد اللفظي الذي يستوجب التفريق من طريق رموز خاصة. إذن لا يوجد تقسيم للمفردات الكردية على أساس الذكورة والأنوثة. (موكرياني ، 2013 ، 50 و 66) و (سليم ، 2013 ، 57)

• غياب الافتراض في المصوتات الكردية:

ألفاظ اللغة الكردية بعيدة عن الافتراضات في القضايا الصرفية لانعدام الإعلال في تشكيل بناها؛ لأن الألفاظ الكردية لم تقسم بناءً على الصحيح والمعتل، ولم يُنظر فيها إلى المصوتات نظرةً أدنى من الصوامت.

• ميزة الصوامت المتوالية في الألفاظ الكردية:

هنالك مفارقة صوتية مهمة في بنى الألفاظ الكردية التي تتكوّن من صوامت متوالية ولا توجد فيها المصوتات الكردية المعروفة الطويلة أو القصيرة، وهذه الألفاظ تنقسم على نوعين؛ لأنها ليست ذات طبيعية صوتية فيزيائية واحدة، فمن الألفاظ ما تكون (الكسرة المختلطة = بزروكه) واضحة فيها، ومنها ما لا تكون فيها واضحة نطقياً، فاللفظان (كُرم) و (خُشَل) مثلاً يضمنان بين صوامتهما ما يسمى بـ(بزروكه/كسرة مختلطة) وهي سكتة شبيهة بحركة مختلطة في حالة عدم الإضافة. (وهيس ، 1984 ، 69).

لكن المصوت المسمى بـ(بزروكه، الكسرة المختلطة) في نظرنا المتواضع ليس ميزة صوتية ثابتة إذ تكون معدومةً عندما نقول مثلاً: (كرمكه) (خشلهمكه) فتلفظان من دون (بزروكه/كسرة مختلطة).

ويختلف اللفظان (كُرم) و (خُشَل) عن الألفاظ: (خُشَل) (مُشَك) (دَل) (مَل) (مُزْد) (كُرد) (دِر) (بِر) (قُر) (بُشَت)، فاللفظة في الأمثلة الأخيرة تحتوي على مقطع صوتي واحد، وتلفظ صوامتها متوالية بوتيرة صوتية متسلسلة واحدة، من غير اعتراض أو تأخر، ولا توجد أي سكتة أو توقف بين صوامتها الملفوظة، وهذه الألفاظ ذات الغالبية العظمى في اللغة الكردية موازنةً بالألفاظ التي تضم بين صوامتها ما يدعى بـ(بزروكه/كسرة مختلطة).

• ميزة الصامتية في ألفاظ اللغة الكردية:

يعتمد تشكيل بنى الألفاظ الكردية على السواكن اعتماداً كبيراً، أي أن تجاور الصوامت من دون مصوتات قصيرة أو طويلة خصيصة صوتية متجذرة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية، فاستبدال المصوتات بعضها ببعض لا يترك التأثير الذي يتركه استبدال الصوامت فيما بينها بناءً ودلالةً.

• عدم تأثر ألفاظ اللغة الكردية بالعامل:

لا توجد مصوتات مقدرة غير محققة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية، وهذه تمثل نقطة لامعة وقاعدة صوتية مضيئة في نظامها الصوتي، فالنظامان الإعرابي والقرائي في اللغة الكردية لا يبحثان عن عوامل الرفع والنصب والجر والجزم. وهذه الميزة الصوتية تكاد أن تكون قاعدة فارقة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية، لأنها غير مبنية على نظرية العامل.

• رؤية في ابتداء ألفاظ اللغة الكردية بساكن:

يمكن أن تبدأ اللفظة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية بساكن والوقوف على متحرك، أي أن اللفظة الكردية تبدأ بصامتين متواليتين وتنتهي بمتحرك منطوق، ففي هذه الأمثلة: (بشهكه، كسكهكه، پردكه، بزه، تكه، مله، كلهكه)، نعتقد أن الصامت الأول ساكن وليه صامت، ويرى آخرون أن الصامت الأول غير ساكن بل متحرك بما يسمى بـ(بزروكه/كسرة مختلطة).

• ملحوظة في ما يسمى بـ(الكسرة المختلطة = بزروكه):

لنا وجهة متواضعة خاصة بما يسمى (الكسرة المختلطة = بزروكه) في تشكيل بنى الألفاظ الكردية، فمن يذهب باتجاه إثباتها في أصوات اللغة الكردية يستند إلى مقارنتها بالكتابة اللاتينية وتحقيقتها فيها، إذ ترمز لها بـ(i)، ونحن نتحفظ من هذا القول؛ لأننا في صدد الكلام على المنطوق الكردي لا مرسومه، ومعلوم أن الهوة شاسعة بين المنطوق والمكتوب، فلا يمكن التساوي بين منطوق اللفظ ومكتوبه، أي قد لا يتحقق في المرسوم ما يتحقق في الملفوظ، وسبب آخر من أسباب تحفظنا عليها أنها صويّت لا يرقى إلى أن يكون مصوئاً قصيراً من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها نطقها، وسبب ثالث لأنها لا تشبه أيّاً من المصوتات الكردية من حيث الطبيعة والنطق والكمية.

• توهم بدأ اللفظ الكردي بمصوت:

قد نتوهم أن اللفظ يمكن أن يبدأ بمصوت ولاسيما في الألفاظ المبدوءة بالواو، وهذا محال في تشكيل بنى الألفاظ الكردية؛ لأن الكلمة الكردية لا تبدأ بضمة طويلة، ففي هذه الألفاظ مثلاً: (وشك، وريا، ونبوون، ولأت، وچان) فإن ما ورد في أول الألفاظ صوت الواو الصامت لا الضمة الطويلة.

• توالي الضمة:

يضيف توالي الضمة وتكرارها في تشكيل بنى الألفاظ الكردية إضافة كمية وإطالةً زمنيةً، ومن أمثلة ذلك: (توو، دوو، دور، زوو، روو، موو، لوو، لول، پور، توور، تووك، پووك، روون، سووك، سوور، ژوور، لووت، قوول، سهروو، خوواروو، پيشوو، پشو، كهروو)

ونادرًا ما يؤدي التغيير بتضعيف الضمة إلى تغيير دلالي، ومن أمثلة ذلك: (كوڤ) بمعنى الولد: و (كوڤڤ) بمعنى الأحبب أو المقوس.

المبحث الثالث: مكاشفة تحليلية مقارنة لأثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية والكردية

• ظاهرة الاختزال الصوتي بين العربية والكردية:

من الخصائص الصوتية العربية اختزال (اقتصار) المصوت الطويل إلى المصوت القصير في حالة النقاء المصوت الطويل بـ(صامت ساكن/غير متحرك)، أي التخلص من المقطع المديد المغلق بصامت (ص م م ص) إلى المقطع الطويل المغلق (ص م ص)، لكن هذه الظاهرة الصوتية معدومة في اللغة الكردية؛ لأن المصوت الطويل لا يمكن أن يتغير إلى المصوت القصير لأي سبب. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على ثبات الجانب النطقي للأصوات الكردية، وقلة تأثر الألفاظ فيها بالتجاور الصوتي.

• المسافة بين منطوق اللغتين العربية والكردية ومكتوبهما:

تعدّ الكردية لغةً فونيميةً وعروضيةً ومقطعيةً من حيث الكتابة، بحيث يتطابق المنطوق مع المكتوب، وهذا ملمح بارز من ملامح اللغة الكردية، ويعدّ (ماريوباي) اللغات ذات الكتابة الفونيمية أنها أكثر اقتصاداً للوقت وعدد الرموز (ماريوباي، 1998، 52)، لكنّ العربية مختلفة تمامًا عن اللغة الكردية في هذا المنحى، إذ من الصعب -إن لم يكن من المستحيل- أن يتطابق المنطوق مع المكتوب في جملة واحدة، فمن الخصائص المتأصلة في العربية نطق ما لا يكتب وكتابة ما لا ينطق، وبهذا اشتدّت الحاجة إلى نشأة علمي التجويد والقراءات القرآنية واعتماد الكتابة العروضية؛ للوقوف على النطق المحقق للأصوات المكوّنة للتراكيب، وبهذه الخاصية تكون الأصوات المنطوقة في اللغة الكردية متطابقة مع الرموز الإملائية، وبناءً على ذلك لا يجد المتعلم أو الباحث الكردي عناءً في كتابة النصوص الكردية عروضياً أو مقطعيًا.

• وظيفة المصوتات القصيرة نطقاً ودلالة:

لا تقتصر وظيفة المصوتات القصيرة تشكيل بنى الألفاظ العربية على التهجّي فحسب، بل تتجاوز الوظيفة النطقية، لتؤثر في توجيه الدلالة أيضاً، على الرغم من تطابق الألفاظ من حيث البنية والشكل. فلفظة (كُتِبَ) تختلف عن (كُتِبَ)، وتختلف (سَأَلَتْ) عن (سَأَلَتْ) وكذلك عن (سَأَلَتْ)، فتغيير المصوتات القصيرة في الأفعال السابقة أدى إلى تغيير الفاعل. وقد يغيّر مصوت قصير واحد دلالة اللفظة كلياً، من ذلك لفظة (ضعف) بالتثنية أي: بفتح الضاد وضمها وكسرها، فـ(الضعف) بالضم خلاف القوة ويكون في الجسد خاصة و(الضعف) بالفتح يكون في الجسد والرأي والعقل و(الضعف) بالكسر يدل على الزيادة على أصل الشيء بالمثل أو أكثر في المقدار، وقد جمع بعضهم ذلك في بيت فقال:

الضعف بالفتح لمعنى قد ورد والكسر للتكرار وضم للجسد

(الفراهيدي ، دبت ، 281/1) و (الأصفهاني ، 1992 ، 507-509) و (العسكري ، 2002 ، 183-184)

وهذه من المشكلات التي تواجه الناطقين بالعربية وبغيرها ولاسيما أن الكتابة العربية لا تلتزم بوضع المصوتات في مواضعها.

لكن المصوتات في اللغة الكردية لا تقبل تغييراً مماثلاً، وإن حدث استبدال بين المصوتات القصار فلا تحدث أي جلبة؛ لأن المصوتات القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية ممثلة برموز مماثلة للصوامت، وأي تغيير في المصوتات يكون ظاهراً جلياً للقارئ، فاستبدال المصوت (ز) بالمصوت (هـ) في لفظتي (شهر) بمعنى حرب و (شور) بمعنى دان وإن ترك أثراً دلاليًا لكنه ظاهر غير خافٍ.

• طبيعة نطق الضمة الطويلة بين العربية والكردية:

تختلف طبيعة نطق الضمة الطويلة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية عن نطق الضمة الطويلة في النظام الصوتي العربي، فالضمة الطويلة في اللغة الكردية لا تنطق بضم الفم كما تضم الفم في نطق نظيرتها العربية، إذ إن طريقة النطق بالضمة الكردية متأثرة بطريقة نطق الصوت (ف). (وهبي ، 1956 ، 11/1)

• الفرق بين المصوتات القصار والطوال:

من المشكلات التي تكتنف المصوتات العربية توهم وجود فرق نوعي بين القصيرة منها والطويلة، إلا أن الفرق بينهما كمي، لكن الكتابة العربية أوهمت أن بينهما فرقاً نوعياً؛ لأنها لا تستطيع التفرقة بينهما من حيث الكمية، فالواو في هذه الأمثلة ليس لها وجود فعلي (أولئك ، أولاء ، أولات ، افعلوا الخير)، فهي من حيث الكمية ضمات قصار لا طوال، والألف المقصورة في نهاية اللفظة الأولى من عبارة (جنى الداني) فتحة قصيرة وإن كانت موهمة بفتحة طويلة، وكذلك الباء في قولنا (راعي البقر) فهي كسرة قصيرة من حيث الكمية لكن الرمز يشير إلى الكسرة الطويلة، لكن هذه المشكلة تكاد أن تكون معدومة في اللغة الكردية لأنها ترمز للضمة القصيرة بواو واحدة مثل: (گول) التي تعني (وردة أو زهرة)، وترمز للضمة الطويلة بواوين مثل: (دروون) بمعنى (خياطة)، وترمز الأصوات الكردية للكسرة القصيرة بباء واحدة مثل: (بيستن) بمعنى (سماع)، وترمز -أحياناً- للكسرة الطويلة بباءين مثل: (نازادبي گهل) بمعنى (حرية الشعب)، ومثلها: (كۆمه لایه تی، کارامه ی، کوردی، راستی، بهر یوه بهریتیی). أما الفتحة القصيرة فرمزت لها في الكردية بهاء غير منقوطة مثل: (درو) بمعنى (حصاد)، ورمزت للفتحة الطويلة بالألف مثل: (دراو) بمعنى (فئة مالية).

• تأثير المصوتات بالعوامل:

تتأثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية في وسط الألفاظ وأواخرها بأدوات (عوامل) النصب والجزم والجر، فيما تتعرض المصوتات قصاراً وطوالاً للاستبدال أو التغيير بالحذف أو التقصير أو الإسكان (الأنصاري ، 1963 ، 45) وقد يتجاوز تأثير التغييرات الناشئة عن العوامل الإعرابية حدود الفونيمات والمورفيمات إلى بنية اللفظة فتغيرها، وهذه التغييرات غير خالية من التعقيدات بسبب اختلاف المذاهب اللغوية، ومن ثم يتأثر الناطق أو المتعلم العربي فينشغل بأمور منطقية وحسابية ينبغي أن تكون اللغة وأصواتها بعيدتين عنها، لكن الأصوات اللغوية الكردية غير متأثرة بهذه التغييرات؛ لأنها لم تبن أساساً على فكرة العوامل (عامل الرفع والنصب والجزم والجر)، وبذلك تسلم بنية الألفاظ في اللغة الكردية من هذه التغييرات الجذرية التي تتعب ذهن المرسل والمتلقي معاً.

• خطورة المصوتات القصيرة:

يكتنف الالتباس القرائي والدلالي التراكمي العربية بسبب المصوتات القصيرة التي لم تنل حقها من العناية الكافية من علماء العربية شكلاً ودلالةً، وظلت هذه المشكلة قائمة من دون معالجة تذكر، إذ لم تُمثل المصوتات القصيرة برموز ثابتة اقتداءً بالصوامت العربية، فغالباً ما تغيب المصوتات القصيرة عن الكتابة؛ لأنها لم تحظ بالأصالة التي حظيت بها الصوامت العربية (بشر، 1971 ، 190) ،

(طحان، 1972 ، 37). وبذلك يزيد الالتباس ويكثر الغموض؛ لأن مصوئًا قصيرًا واحدًا كفيل بتغيير الدلالة، كما في قولنا: (أكرمنا المعلم)، الذي يحتمل أن يكون المقصود (أكرمنا المعلم) أو أن يكون (أكرمنا المعلم)، وكذلك لفظة (هنا) إذ تحتمل (هنا) أو (هنا) بسكون الهمزة وفتحها. إذن كلما اختفت المصوتات القصيرة زادت القراءة والتلفظ تعقيدًا؛ لأن لفظة (كتب) مثلًا حين تُجرّد من المصوتات القصيرة تتعدد إمكانيات قراءتها بحسب الاحتمالات مثل: (كُتِبَ ، كُتِبَ ، كُتِبَ)، ولا يخفى ما فيها من الغموض والتعقيد الدلاليين الناتجين عن تفريط العناية بالمصوتات القصيرة. (أنيس ، 1975 ، 37)

وقد جرت محاولات جادة عدة في القرن الماضي لمعالجة مشكلة عدم تمثيل المصوتات القصيرة في العربية برموز مماثلة للصوامت؛ لأنها بؤرة التعقيد والإشكال في تشكيل بنية اللفظ العربي، لكن تلك المحاولات لم تلقَ قبولًا عند متكلمي العربية أو في الأوساط البحثية، ربما لبعد بعضها من منطق اللغة وواقعها فضلًا عن التراث اللغوي الهائل الذي سوف يتأثر بأي تغيير طارئ. (يعقوب، 1986 ، 57-80) وما زال الموضوع قائمًا أو قابلاً للتداول في نظرنا، إلا أن النظام الصوتي الكردي مثلًا للمصوتات القصيرة برموز مماثلة للصوامت سوى في (الكسرة المختلصة = بزروكه) إذا أقررنا بوجودها.

لكنّ التراكيب الكردية لا تعرف مثل هذه المشكلات وذلك بفضل صوتيات اللغة الكردية القائمة على تحقيق نطقي تام لما يكتب، من دون تسهيل أو حذف أو إبدال أو إعلال، أي أن تجاور الأصوات لا يؤدي إلى خلق تأثير وتأثر فيما بينها، فضلًا عن أنّ المصوتات القصيرة في اللغة الكردية نالت حقها من التمثيل برموز تجاري الصوامت الكردية، وبذلك ابتعدت المصوتات الكردية عن الفجوة الموجودة في العربية بين المصوتات القصار والطوال من حيث الحجم والتمثيل.

ولما كانت رموز المصوتات الكردية الطويلة والقصيرة مختلفة في الشكل أو في الكمية، فإنّ استبدال الفتحة الطويلة بالقصيرة في الأمثلة الآتية وإن أدى إلى تغيير الدلالة لكنه ليس مدعاةً للإشكال لأنه واضح بيّن، من ذلك:

(گه‌ران) بمعنى البحث: (گاران) بمعنى الاصطبل، (ته‌م) بمعنى الضباب: (تام) بمعنى الطعم، (كه‌ر) بمعنى الحمير: (كار) بمعنى العمل، (درو) بمعنى الحصاد: (دراو) بمعنى المال، (كه‌ژ) بمعنى المرتفع: (كاژ) بمعنى جلد الأفعى، (رهو) بمعنى الهجرة: (راو) بمعنى الصيد، (كه‌ل) بمعنى الشجاع: (كأل) بمعنى الكاشف، (به‌ران) بمعنى الخروف أو الكبش: (باران) بمعنى المطر، (هه‌له) بمعنى الخطأ: (هه‌لا) بمعنى الجلبة، (مه‌ست) بمعنى النشوان: (ماست) بمعنى اللبن، (كه‌س) بمعنى الشخص: (كاس) بمعنى الدهشان.

• قوانين صوتية تحول دون مطابقة المكتوب للمقروء:

تمتلك العربية قوانين صوتية نطقية تخص المصوتات لاتكاد تحصى أو تعدّ؛ لكثرتها وتشعبها وتعقيدها وصعوبة ضبطها عند الناطق العربي، وذلك لأغراض صوتية عدة منها: تجنب النطق بالساکن (أي توالي صامتين في بدأ الكلام) والتخلص من التقاء الساكنين بالحذف أو التحريك أو الانتقال سبيلًا للتسهيل وتجنب الثقل على اللسان، ولم تتمكّن الكتابة العربية من مجازاة المنطوق العربي لتشعب التغييرات الصوتية ولعدم تمثيل المكتوب للمقروء. (محمد، 2008 ، 35) لكنّ اللغة الكردية معروفة بالتطابق والتماثل بين المنطوق والمكتوب، أي أن الكتابة الكردية ليست عاجزة عن تمثيل المقروء، فالمكتوب والمنطوق في اللغة الكردية يسايران بعضهما بعضًا.

• طبيعة التكوين المصوتي للغتين تستدعي وجود قرائن لفظية:

طبيعة التكوين المصوتي في تشكيل بنى الألفاظ العربية والكردية تستدعي وجود قرائن لفظية أمّا للبس الدلالي، إذ تشترك بعض الضمائر في البنية الصوتية المكوّنة لبعض مورفيمات الضمائر، فاللغة الكردية لا تميّز بين المخاطب المفرد مذكرًا كان أم مؤنثًا كما لا تفرق بين مورفيم الضمير الدال على الجمع أو التثنية.

وفي تشكيل بنى الألفاظ العربية تتطابق ألف الاثنين وألف التفريق بعد واو الجماعة رسمًا ونطقًا، فلفظة (لم يدعوا) تحتل وجهين، إذ قد يكون المقصود اثنين أو جماعة ذكور، وهذه الحالة تستدعي وجود قرينة تحاشيًا للالتباس. والأمر نفسه في قولنا: (رأيت رياضيين)، إذ قد يكونان اثنين أو قد يكونوا جماعة. وهناك تداخل في مورفيم الضمير بين المفرد المذكر الغائب أو المخاطب الحاضر، فحينما نقول: (تكلم) يحتمل أن يكون (تَكَلَّمَ) بصيغة الماضي الدال على المفرد المذكر الغائب، ويحتمل أن يكون (تَكَلَّمَ) بصيغة الأمر للمفرد المذكر المخاطب.

• بين المصوتية العربية والصامتية الكردية:

هنالك سمتان صوتيتان ضدان إحداهما تخص اللغة العربية وهي انتشار المصوتات القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ العربية، وهي عماد الألفاظ العربية نطقًا ودلالةً، أما السمة الصوتية الخاصة باللغة الكردية فهي انتشار السواكن أي الصوامت المتجاورة دون المصوتات، أي أن ما يحدث من تغييرات نطقية ودلالية نتيجة الاستبدال الموقعي بين المصوتات القصيرة في العربية يقابل ما يحدث من تغييرات نطقية ودلالية نتيجة الاستبدال الموقعي بين الصوامت في الكردية.

• مصوتات مقدرة:

ينماز تشكيل بنى الألفاظ العربية بوجود مصوتات مقدرة غير حقيقية في الحالات الإعرابية ولاسيما في المنقوص والمقصور، والمصوتات المقدرة تمثل إحدى المشكلات المعقدة في نظامها الصوتي، وذلك بتأثير من اعتماد النظامين الإعرابي والقرائي نظرية العامل التي تبحث عن عوامل الرفع والنصب والجر والجزم. (شاهين ، 1980 ، 18) لكن هذه الميزة الصوتية شبه معدومة في اللغة الكردية؛ لأن نظامها الصوتي لا تعتمد حركات مقدرة في المنطوق والمرسوم.

• توالي الضمات القصار والطوال:

يؤثر توالي الضمة القصيرة في تشكيل بنى الألفاظ الكردية في كمية الصوت وزمنه، ومن أمثلة ذلك: (مووروو، دوو پروو، ژووروو)، وقدّمنا طرحًا متواضعًا بشأن توالي الكسرة وتكرارها في تشكيل بنى الألفاظ الكردية. فتوالي الضمة القصيرة يعد ميزة صوتية متأصلة في اللغة الكردية، لكن صوتيات العربية مغايرة إذ إنّ كراهة توالي الأمثال تعدّ ميزة صوتية متأصلة في تشكيل بنى الألفاظ العربية، ونادرًا ما ينماز تشكيل بنى الأصوات العربية بتوالي الضمة الطويلة، وأمثلة ذلك من الأسماء: (داوود) وتُفضّل كتابتها بضمة طويلة واحدة، وهي تختلف عن لفظة (مدعوون) إذ يُفضّل إثبات الضمتين أو لاهما أصلية وثانيتها علامة الجمع، ومن الأفعال: (يستون) (يلوون) (ينوون)، أما في الفعل المجهول من مثل: (طووع) و(عوود) فلم يحدث فيهما ما نبتغيه في دراستنا؛ لأن الأولى ضمة طويلة لكن الثانية واو صامتة وليست مصوّنًا، وفي (شؤون) و (رؤوف) و (رؤوس) فالأولى كرسي للهمزة ولا توجد لها قيمة صوتية أو تحقيق لفظي. (الخفاجي ، 1996 ، 708)

النتائج

بعد تجوال حثيث في ثنايا البحث وتفصيله بدت لنا جملة ثمار من النتائج أهمها:

1. توصل البحث إلى أن النظام الصوتي في تشكيل بنى الألفاظ الكردية غير قابل لاختزال (اقتصار) المصوت الطويل إلى المصوت القصير، لكن هذه الظاهرة الصوتية تعد من صميم الخصائص الصوتية العربية، ولاسيما في حالة التقاء المصوت الطويل بـ(صامت ساكن/غير متحرك)، للتخلص من المقطع المديد المغلق بصامت إلى المقطع الطويل المغلق في تشكيل بنى الألفاظ العربية.
2. رصدت الدراسة أنّ النظام الصوتي الكردي شبه خال من القاعدة الصوتية المزدوجة: نطق ما لا يكتب ورسم ما لا يُنطق، بالمقابل لا يكاد تخلو جملة عربية منها في النظام الصوتي العربي، وقد غدت هذه القاعدة سمة صوتية في تشكيل البنى العربية وتراكيبها.

3. استنتج البحث أنّ الفرق بين المصوتات العربية الطويلة والقصيرة كمي يتعلق بالمدة التي يستغرقها الناطق، لكنّ المصوتات الكردية يكتنفها نوعان من الفرق؛ أحدهما كمي تشابهاً للمصوتات العربية، وآخر نوعي إذا سلمنا بإثبات (الكسرة المختلطة = بزروكه) في تشكيل البنية الصوتية للألفاظ الكردية.
4. لحظ البحث تأثر المصوتات في تشكيل بنى الألفاظ العربية بالعوامل والأدوات الإعرابية تأثراً كبيراً، فهي أكثر عرضة للتغيير موازنةً بالصوامت وذلك راجع إلى الطبيعة الفيزيائية والنطقية للمصوتات التي أسماها القدماء عللاً، والبنى الصوتية للألفاظ الكردية ليست مفروغةً من هذه الميزة الصوتية، إلا أنها أقل بروزاً مما هو عليه في تشكيل بنى الألفاظ العربية.
5. يرى البحث أنّ عدم نجاح المحاولات التي اتجهت لوضع رموز للمصوتات العربية القصيرة مماثلة للصوامت ربما يعود لبعدها بعضها من منطق اللغة وواقعها، فضلاً عن التراث اللغوي الهائل الذي سوف يتأثر بأي تغيير طارئ، ومازال الموضوع قائماً أو قابلاً للتداول في نظرنا، وعلى الرغم من أن النظام الصوتي في تشكيل بنى الألفاظ الكردية مثل للمصوتات القصيرة برموز مماثلة للصوامت إلا أنه عجز عن تمثيل (الكسرة المختلطة = بزروكه) برمز خاص؛ إذا أقرنا بوجودها أصلاً.
6. استنتج البحث أن المصوتية هي السمة الطاغية على تشكيل بنى الألفاظ العربية، وذلك لكثرة اعتمادها المصوتات ولاسيما القصيرة، أما الصامتية فهي الميزة الجلية في تشكيل بنى الألفاظ الكردية.
7. رصد البحث أنّ المصوتات القصيرة في النظام الصوتي العربي تؤدي وظيفة دلالية معقدة إلى جانب وظيفتها النطقية، فأى تغيير في المصوتات سواء بالحذف أو الاستبدال أو النقل سيؤثر على تغيير مورفيمي ودلالي دقيقين، لكنّ المصوتات القصيرة في الأبجدية الصوتية الكردية تؤدي وظيفة التهجي والتلفظ وتحفظ ببنية اللفظة ودلالاتها إلى حد بعيد.
8. استنتج البحث ملحوظة صوتية دقيقة في القاعدة القائلة: العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ونرى أن الصحيح أن يقال: لا تبدأ اللفظة العربية بصامتين متواليتين من دون مصوت قصير أو طويل يفصل بينهما.
9. توصل البحث إلى استنتاج دقيق في مصوت (الكسرة) في تشكيل بنية ألفاظ اللغة الكردية، فهي في نظرنا ينبغي أن تنقسم على نوعين أحدهما قصير يكتب بياء واحدة وثانيهما طويل يرسم ببياءين.
10. توصلت الدراسة إلى إبداء تحفظها في المصوت المسمى بـ(بزروكه/كسرة مختلطة) في تشكيل بنى الألفاظ الكردية لثلاثة أسباب: أولها استناد مذهب الإثبات إلى مقارنتها بالكتابة، ثانيها أنها صويّث لا يرقى إلى أن يكون مصوتاً قصيراً من حيث المدة الزمنية، وثالثها: أنها لا تشبه أيّاً من المصوتات الكردية المعروفة نطقياً وفيزيائياً.

المصادر العربية:

- الأصفهاني، الراغب، (1992)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم ودار الشامية، دمشق، ط1.
- ابن يعيش، يعيش بن علي، (2001)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، (1963)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر.
- أنيس، د.إبراهيم، (1975)، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5.
- بشر، د.كمال محمد، (1971)، علم اللغة العام – قسم الأصوات –، دار المعارف، القاهرة، ط2.
- جاسم، جاسم علي، (2015)، المهارات اللغوية ومعايير جودتها، دار أمجاد حنين، جدة، السعودية، ط1.

- بدرخان، و لسكو، الأمير جلاّد و المستشرق الفرنسي روجيه، (دب)، قواعد اللغة الكردية اللهجة الكرمانجية، ترجمة دلاور زنكي، دمشق.
- الحاج معروف، د. عبدالرحمن: (1976)، زمانى كوردى لهبەر پۆشنايى فۆنەتيكدا، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد.
- (2001)، پێژمانى كوردى، الجزء الأول، المورفولوجيا، مطبعة تيشك، السليمانية.
- موكراني، كوردستان، (2013)، قواعد اللغة الكردية، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، ط 2.
- هوراماني، محمد أمين، (1981)، زارى زمانى كوردى له ترازووى بهراووردا، وزارة الثقافة والإعلام، دار الثقافة والنشر الكردي، سلسلة اللغويات 3، بغداد.
- وهبي، توفيق، (1956)، قواعد اللغة الكردية، بغداد.
- وميس، غازى فاتح، (1984)، فۆنەتيك، مطبوعات الأمانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، مطبعة الأديب البغدادية، ط 1.

- القرنى، علي عبدالله علي: (2004)، أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية.

- سليم، أحمد محمد، (2013)، بناء الجملة بين اللغة العربية واللغة الكردية، رسالة ماجستير، بإشراف: د.إبراهيم آدم إسحق، جامعة أم درمان، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، جمهورية السودان.

المجلات والدوريات:

- البديرات، د.باسم يونس، (2013)، العلاقة بين المنطوق والمكتوب في اللغة العربية وأثرها في تعليم قواعد الكتابة، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، مصر، العدد 136.
- جندي، عمر أديب شاكر، (2022)، أثر تمثيل الحركات في النظام الكتابي للعربية في تقرير الأحكام اللغوية عند علماء العربية القدماء، مجلة الدراسات الشرقية، جامعة اسطنبول، العدد 40، 173-194.
- حسيني، د.أبو بكر، (2006)، تقدير الحركات الإعرابية رؤية في التفكير الصوتي الصرفي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 5، 107-113.
- الشريف، يحيى بن عبدالله بن حسن، (2015)، اللغة العربية بين المنطوقة والمكتوبة، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، السعودية، العدد 1، 197-235.
- ضو، خالد، (2023)، ميزة التوافق التام بين المنطوق والمكتوب واستثناءاتها في اللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد 19، العدد 2، 103-117.
- عبداللطيف، د.محمد حماسة (1980)، ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء 46، 152-179.
- مير علم، د. يحيى، (2008)، قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي السابع، دمشق.
- يوسف، انجيس طعمة، (2021)، الدرس الصوتي في التراث اللغوي العربي في ضوء ثنائية المنطوق والمكتوب، مجلة حواليات المنتدى تصدر عن المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العراق، بغداد، المجلد 1، العدد 48، 207-246.

##

Arabic

Sources:

- * Al-Isfahani, Al-Raghib (1992), *Mufradat Alfaz al-Qur'an* (Vocabulary of the Qur'anic Words), edited by Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam and Dar al-Shamiya, Damascus, 1st ed.
- * Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali (2001), *Sharh al-Mufasssal li al-Zamakhshari* (Commentary on Al-Zamakhshari's Al-Mufasssal), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed.
- * Jasim, Jasim Ali (2015), *Language Skills and Their Quality Standards*, Dar Amjad Haneen, Jeddah, Saudi Arabia, 1st ed.
- * Hassan, Dr. Tammam (1994), *The Arabic Language: Its Meaning and Structure*, Dar al-Thaqafa, Casablanca, Morocco.
- * Shaheen, Dr. Abdul Sabour (1980), *The Phonetic Approach to Arabic Structure: A New Vision in Arabic Morphology*, Mu'assasat al-Risala, Beirut.
- * Al-'Askari, Abu Hilal (2002), *Al-Furuq fi al-Lugha* (Linguistic Differences), edited by Jamal Abdul Ghani Mudghamish, Mu'assasat al-Risala, Beirut, 1st ed.

- * Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (n.d.), **Kitab al-‘Ayn**, edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut.
- * Mario Pei (1998), **Foundations of Linguistics**, translated and annotated by Dr. Ahmad Mukhtar Umar, Dar Alam al-Kutub, Cairo, 8th ed.
- * Al-Mubarak, Muhammad (n.d.), **Philology and the Characteristics of Arabic**, Dar al-Fikr, 2nd ed.
- * Muhammad, Amal Al-Sayyid Abu ‘Ajila (2008), **The Meeting of Two Silent Sounds in Arabic: A Phonetic Study**, General Council for Culture, Benghazi, Libya.
- * Wahbi, Taufiq (1956), **Rules of the Kurdish Language**, Baghdad.
- * Ya‘qub, Dr. Emil Badi‘ (1986), **Arabic Script: Its Origin, Development, Problems, and Reform Movements**, Dar Jarrous Press, Tripoli, Lebanon.

Kurdish Sources:

- * Bedirkhan, Prince Jaladat, and the French Orientalist Roger Lescot (n.d.), **Rules of the Kurdish Language: Kurmanji Dialect**, translated by Dilawar Zanki, Damascus.
- * Al-Hajj Ma‘ruf, Dr. Abdulrahman:
- * (1976), **The Kurdish Language in the Light of Phonetics**, Kurdish Scientific Academy Press, Baghdad.
- * (2001), **Kurdish Grammar**, Part One: Morphology, Tishk Press, Sulaymaniyah.
- * Mukriyani, Kurdistan (2013), **Rules of the Kurdish Language**, Kurdish Culture and Publishing House, Baghdad, 2nd ed.
- * Hawramani, Muhammad Amin (1981), **The Kurdish Language Dialect on the Scale of Comparison**, Ministry of Culture and Information, Kurdish Culture and Publishing House, Linguistics Series 3, Baghdad.
- * Wais, Ghazi Fatih (1984), **Phonetics**, Publications of the General Secretariat for Culture and Youth of the Kurdistan Region, Al-Adib Al-Baghdadiya Press, 1st ed.

Theses and Dissertations:

- * Al-Qarni, Ali Abdullah Ali (2004), **The Effect of Vowels in the Arabic Language: A Study in Sound and Structure**, PhD Dissertation, supervised by Prof. سليمان بن إبراهيم العايد, Umm Al-Qura University, Faculty of Arabic Language, Saudi Arabia.
- * Salim, Ahmad Muhammad (2013), **Sentence Structure Between Arabic and Kurdish**, Master’s Thesis, supervised by Dr. Ibrahim Adam Ishaq, Omdurman University, Faculty of Arabic Language, Department of Grammatical and Linguistic Studies, Sudan.

Journals and Periodicals:

- * Al-Budairat, Dr. Basim Younis (2013), "The Relationship Between Spoken and Written Arabic and Its Effect on Teaching Writing Rules," **Journal of Reading and Knowledge**, Ain Shams University, Egypt, Issue 136.
- * Junaidi, Omar Adeeb Shakir (2022), "The Effect of Representing Vowels in the Arabic Writing System on Determining Linguistic Judgments Among Early Arab Linguists," **Journal of Oriental Studies**, Istanbul University, Issue 40, pp. 173–194.
- * Husseini, Dr. Abu Bakr (2006), "Estimating Grammatical Vowels: A Vision in Phonological and Morphological Thinking," **Al-Athar Journal**, Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria, Issue 5, pp. 107–113.
- * Dhou, Khaled (2023), "The Feature of Complete Correspondence Between Spoken and Written Forms and Its Exceptions in Arabic," **Al-Athar Journal**, Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria, Vol. 19, No. 2, pp. 103–117.
- * Abdul Latif, Dr. Muhammad Hamasa (1980), "The Phenomenon of Weakening and Substitution in Arabic Between Classical and Modern Scholars," **Journal of the Arabic Language Academy in Cairo**, Part 46, pp. 152–179.
- * Mir Alam, Dr. Yahya (2008), "Spelling Rules in Light of Modern Scholars' Efforts," Arabic Language Academy of Damascus, Seventh Annual Conference, Damascus.
- * Yousif, Anjirs Tu'ma (2021), "Phonetic Studies in the Arabic Linguistic Heritage in Light of the Spoken/Written Duality," **Annals of the Forum Journal**, issued by the National Forum for Research in Thought and Culture, Baghdad, Iraq, Vol. 1, Issue 48, pp. 207–246.